الصباح الدولية
21
العدد 1553 - السنة السادسة
الاثنين 26 جمادى الاخرة 1434 - الموافق 6 مايو 2013
Monday 6 May 2013 - No.1553 - 6th Year

إسرائيل تصعد هجماتها العسكرية بشكل متسارع.. وإيران تندد وتدعو دول المنطقة للتحرك

قطار الأزمة السورية يدخل نفق التدويل... بقوة

■ انفجارات قوية هزت العاصمة وأضاءت سماءها والسلطات تؤكد قيام إسرائيل باستهداف جمرايا مجدداً

القوات النظامية تتوعد بالرد

طيار إسرائيلي في انتظار توجيهات جديدة قد تأتيه بقصف سوريا مجددا

■ سانا: الهجوم يثبت وجود علاقة «عضوية» بين تل أبيب والمعارضة المسلحة

الجيش الإيراني أعلن قادته استعدادهم لتدريب القوات السورية

■ نتانياهو: ملتزمون بضمان أمن دولتنا اليهودية

عواصم – «وكالات»: قال مصدر مخابرات غربي إن اسرائيل نفذت ثاني غارة جوية خلال أيام تستهدف سوريا في وقت مبكر امس في هجوم هز دمشق بسلسلة من الانفجارات القوية وأدى إلى اشتعال النيران فأضاءت سماء العاصمة ليلا.

ولم يشر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال احتفال أقيم امس الى الغارات التي شنتها اسرائيل على سوريا في الايام القليلة الماضية لكنه ركز على الالتزام بالحفاظ على أمن اسرائيل.

وقال نتنياهو «علمني «والدي» أن اكبر مسؤولية هي ضمان أمن اسرائيل ومستقبلها».

وقد امتنعت اسرائيل عن التعليق على الهجوم ولكن الانفجارات وقعت بعد يوم من تصريح مسؤول اسرائيلي بأن بلاده شنت غارة جوية مستهدفة شحنة صواريخ في سوريا كانت في طريقها لجماعة حزب الله اللبنانية. وقال سكان إنهم شعروا «بهزة أرضية خفيفة» قبل أن يصلهم صوت الانفجار، مما يشير إلى أن الصواريخ التي استخدمت في ضرب المنشأة ربما ضربت مستودعا تحت الأرض.

وذكرت مصادر صحفية في دمشق أن الانفجارات الامس في دمشق كانت الأقوى منذ اندلاع أعمال العنف في سوريا قبل اكثر من سنتين.

وقال الإعلام السوري الرسمي إن الهجوم يثبت وجود علاقة «عضوية» بين اسرائيل والمعارضة المسلحة.

وقال التلفزيون السوري الرسمي إن «العدوان الاسرائيلي الجديد محاولة لرفع معنويات الجماعات الإرهابية التي تترنح تحت ضربات جيشنا الباسل» في اشارة إلى العمليات التي نفذتها القوات المسلحة الحكومية أخيرا.

■ بورداستان: مستعدون لتدريب الجيش السوري ولن نشارك فعلياً في المعارك

■ المقداد: إسرائيل أعلنت الحرب ونتوعدها برد قاسٍ سنحدد توقيته وكيفيته

وأضافت المصادر أنه من المرجح أن يكون الجيش السوري قد مني بخسائر فادحة في الهجوم.

وجاءت الانفجارات عقب إعلان مسؤول اسرائيلي إن بلاده نفذت غارة جوية في الأسبوع الماضي مستهدفة صواريخ في سوريا كانت تابعة لجماعة حزب الله اللبنانية.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية للأنباء امس إدانة إيران للهجوم الإسرائيلي وحثها دول المنطقة على الوقوف في وجه هذا التصرف.

ونقلت الوكالة عن رامين مهمان باراست المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قوله إن طهران أدانت الضربة الإسرائيلية على سوريا وقالت إنها تجيء في إطار جهود إسرائيل لزعزعة استقرار المنطقة وأمنها.

من جانبه اعلن قائد سلاح البر الإيراني الجنرال، أحمد رضا بورداستان، أن إيران مستعدة لـ«تدريب» الجيش السوري إذا احتاج الأمر، كما نقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

وقال الجنرال: «نقف إلى جانب سوريا، ونحن مستعدون إذا احتاج الأمر لتقديم التدريب الضروري، لكننا لن نشارك فعليا في عملياتها»، مؤكدا أن الجيش السوري مع «الخبرة التي يملكها في مواجهة النظام الصهيوني قادر على الدفاع عن نفسه، وليس بحاجة لمساعدة خارجية».

ومن جهته، قال وزير الدفاع الإيراني، أحمد وحيدي، في تصريحات نقلتها وكالة فارس، إن «التحركات اللاإنسانية المتهورة للنظام الصهيوني ستقصر حياة هذا النظام الدمية».

كما أكد أن «الهجوم الذي شنه النظام الصهيوني جرى بضوء اخضر من الولايات المتحدة، ما يكشف الصلات بين الارهابيين المرتزقة وحماتهم»، على حد تعبيره.

وذكرت وسائل إعلام سورية ان الهدف من الهجوم هو مركز جمرايا للأبحاث العسكرية الذي استهدفته اسرائيل في هجوم آخر في يناير. ويقع جمرايا الموجود عند المداخل الشمالية لدمشق على بعد 15 كيلومترا فقط من الحدود اللبنانية.

وأظهرت لقطات فيديو نشرها نشطاء على الانترنت سلسلة من الانفجارات تسبب أحدها في إضاءة سماء العاصمة ليلا في حين أن انفجارا آخر تسبب في اندلاع النيران وانفجارات أخرى ثانوية.

وقال مصدر مخابرات غربي لرويترز إن اسرائيل نفذت الهجوم وإن العملية استهدفت صواريخ قادمة من إيران كانت في طريقها إلى حزب الله.

وأضاف المصدر «خلال هجوم الليلة الماضية – ومثل الهجوم السابق – فان ما تمت مهاجمته هي مخازن لصواريخ الفاتح 110– التي كانت تنقل من إيران إلى حزب الله».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ من بريطانيا مقرا إن حجم الهجوم يعني أنه يفوق قدرات مقاتلي المعارضة ونقل عن شهود عيان في المنطقة قولهم إنهم رأوا طائرات في الأجواء وقت وقوع الانفجارات.

وأضاف المرصد أن الانفجارات اصابت جمرايا وكذلك مستودعا مجاورا للذخيرة. وقال نشطاء آخرون إنه تم أيضا استهداف لواء صواريخ وكتيبتين تابعتين للحرس الجمهوري في المنطقة العسكرية الواقعة إلى الشمال من دمشق.

ويصعب التحقق من أقوال نشطاء ووسائل الإعلام الحكومية بسبب فرض قيود على الصحفيين الذين يعملون هناك.

واذا تأكد الهجوم فسيكون الثالث لاسرائيل داخل سوريا منذ اواخر يناير وقالت متحدثة عسكرية اسرائيلية لرويترز «اننا لا نرد على تقارير من هذا النوع». وأوضحت اسرائيل مرارا انها مستعدة لاستخدام القوة لمنع وصول اسلحة سورية متطورة لأيدي جماعات متشددة ومن بينها حزب الله اللبناني الذي دخل في حرب استمرت 34 يوما مع اسرائيل عام 2006.

وقال عوزي روبين وهو خبير صواريخ اسرائيلي ومسؤول دفاعي سابق ان صواريخ الفاتح 110 «افضل من سكود فلديه رأس حربي زنته نصف طن». وقال ان ايران اوضحت انها عدلت هذا الصاروخ لاستخدامه ضد السفن من خلال تركيب نظام توجيه به.

كما يساور اسرائيل القلق من استيلاء مقاتلي المعارضة وأغلبهم من السنة على ترسانة الأسد وضرب الدولة اليهودية في نهاية الأمر.

من جانبه وصف نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، هجوم الامس بانه «إعلان حرب» من قبل إسرائيل.

واستطرد المقداد في حديث مع «سي ان ان» الهجوم يعتبر تحالفاً بين «الإرهابيين الإسلاميين وإسرائيل».

وتوعد برد ثاري على الهجوم الإسرائيلي قائلاً: إن سوريا ستحدد التوقيت وكيفيته. ولم يكن لدى وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين تعليق فوري وامتنعت السفارة الاسرائيلية في واشنطن عن التعليق.

وقبيل هجوم الامس قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن من حق اسرائيل التصرف. وقال لشبكة تليمندو الإخبارية خلال جولة في امريكا اللاتينية «حماية الاسرائيليين لأنفسهم مبررة للحيلولة دون نقل أسلحة متقدمة إلى منظمات إرهابية مثل حزب الله».

أما بريطانيا فاعتبرت أن الحادث يظهر أن السلام مهدد في أنحاء المنطقة بأكملها، وأن من حق إسرائيل الدفاع عن «أمنها القومي».

وقال وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ «ليس لدينا أي تأكيد رسمي «بشأن طبيعة الحادث» لكن بالطبع هناك مصادر في إسرائيل تقول إنه كان غارة جوية إسرائيلية».

وأضاف هيغ في تصريحات لمحطة «سكاي» التلفزيونية «سوف أنتظر تأكيدا رسميا قبل أن أعلق بالتفصيل على الأمر».

ثم استطرد قائلا «لكن ما يوسعني قوله هو أن هذه الحوادث، وغيرها «مما حدث» خلال الأيام الماضية تظهر خطرا متزايدا على السلام في المنطقة كلها من تفاقم أزمة سوريا».

ومضى للقول بأن «إسرائيل أوضحت تماما أنها ستتحرك إذا اعتقدت أن هناك أنظمة سلاح خطيرة يتم نقلها إلى حزب الله. إسرائيل ستتحرك لحماية أمنها القومي، وهو ما يجب أن نحترمه».

ولم يكن هناك على الفور مؤشر عن الكيفية التي سترد بها سوريا على الهجوم. وبعد الغارة الجوية التي شنتها اسرائيل في يناير احتجت دمشق لدى الأمم المتحدة ووعد السفير السوري في لبنان بقرار مفاجيء لكن لم يحدث أي رد عسكري مباشر.

وفقد الأسد خلال الانتفاضة السورية السيطرة على مساحات كبيرة من شمال سوريا وشرقها ويواجه مقاتلي المعارضة على أطراف دمشق.

لكن قواته شنت هجمات مضادة في الأسابيع القليلة الماضية على مقاتلي المعارضة حول العاصمة وقرب مدينة حمص.

وبالامس ذكر ناشطون سوريون أن اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام اندلعت في عدة مناطق من الأحياء الجنوبية للعاصمة دمشق، في وقت يتواصل فيه نزوح الأهالي من مدنية بانياس التي شهدت مجازر وإعدامات ميدانية، اتهم نشطاء القوات النظامية بارتكابها.

وأفادت شبكة شام بأن القوات النظامية قصفت بقذائف الهاون والمدفعية حي جوبر بدمشق، فيما أظهرت صور بثها ناشطون على شبكة الإنترنت ما قالوا إنها إصابات وحالات اختناق جراء قصف الحي بالأسلحة الكيميائية من قبل قوات النظام، بعد سلسلة الانفجارات التي هزت دمشق فجرا. وتظهر الصور مستشفى ميدانيا تجري فيه إسعافات أولية لبعض المصابين.

وفي تطور آخر، قال المركز الإعلامي السوري إن الجيش الحر قصف بقذائف الهاون مواقع مقاتلي حزب الله اللبناني في منطقة السيدة زينب. من جهتها ذكرت لجان التنسيق أن الجيش الحر قطع الطريق الدولي الرابط بين دمشق والسويداء.

في غضون ذلك قال ناشطون سوريون إن 264 شخصا قتلوا أمس الاول، بينهم 160 في مدينة بانياس والبيضا بريف المدينة. وأظهرت صور بثها ناشطون على شبكة الإنترنت جانبا من مجزرة قرية البيضا التي راح ضحيتها عشرات بينهم نساء وأطفال.

وأوضح الناطق باسم المجلس العسكري في بانياس محمد البانياسي أن المدينة التي تسيطر عليها قوات النظام تعيش وضعا صعبا، في ظل إطلاق الرصاص الكثيف، وانتشار القناصة في كل مكان.

وذكر المركز الإعلامي السوري أن قوات الأمن والشبيحة تستعد لاقتحام قرية المرقب قرب بانياس، التي تشهد هي الأخرى حركة نزوح واسعة بين السكان، «خوفا من مجازر جديدة ضد المدنيين هناك».

وفي المقابل، قالت قناة «الإخبارية السورية» الرسمية إن الجيش النظامي قضى على من سمّتهم «الإرهابيين» في قريتي البيضا والمرقب قرب بانياس. وطالب سفير الائتلاف الوطني السوري المعارض في باريس منذر ماخوس، الجيش الحر بإدراج ما سماه تحرير الساحل السوري ضمن أولوياته الإستراتيجية. وقال للجزيرة تعليقا على مجزرة بانياس إن «النظام يحاول خلق جيب طائفي في منطقة الساحل السوري لإنشاء دويلة طائفية». وفي حمص، أفاد ناشطون بوقوع تسعة قتلى وعشرات الجرحى في قصف لعناصر من حزب الله وقوات النظام على مدينة القصير. وفي حلب، اشتبكت وحدة من جيش النظام مع مجموعات تابعة لجبهة النصرة في محيط مطار كويرس بريف حلب. ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر مسؤول قوله إن وحدة من الجيش تصدت لمجموعات مسلحة حاولت الاعتداء على مطار منغ، وأوقعت معظم أفرادها قتلى أو مصابين، ودمرت آلياتهم وأدواتهم.

في الوقت نفسه، قال ناشطون إن قوات النظام ارتكبت مجزرة جديدة في مدينة الرقة. وأضافت لجان التنسيق المحلية أن الطيران الحربي ألقى عدة قنابل على حافلة كبيرة كانت تقل ركابا مدنيين في شارع المجمع وسط المدينة، مما أسفر عن قتلى وجرحى، واشتعال الحرائق في السيارات المجاورة.

من ناحية أخرى، قال ناشطون إن عناصر الجيش الحر استهدفت اللواء «73 صواريخ» في بلدة عين عيس بريف الرقة. وأفاد مركز صدى الإعلامي أن اشتباكات جرت بين عناصر الجيش الحر وقوات النظام في محيط اللواء، تمكن خلالها الجيش الحر من استهداف اللواء بصواريخ محلية الصنع، وحقق إصابات مباشرة.

كما تعرضت مدينة داريا بريف دمشق لقصف، باستخدام قذائف الهاون وراجمات الصواريخ من الثكنات العسكرية المحيطة بالمدينة، إضافة إلى قصف مدفعي من الدبابات التي تحيط بالمدينة.

■ هيغ: الحادث يظهر أن السلام مهدد في المنطقة بأكملها

■ الاشتباكات العنيفة تتواصل في دمشق وريفها

الصحافة البريطانية تعزف على وتر حتمية التدخل الدولي

معارض خلال معارك على مشارف دمشق

لندن – «وكالات»: تناولت بعض الصحف البريطانية بالنقد والتحليل الحرب الأهلية التي تعصف بسوريا، ودعا بعضها إلى وجوب تدخل الأمم المتحدة لوقف حمام الدم فيها، وأشارت أخرى إلى أزمة الدعم الإغاثي للبلاد المنكوبة، وأضافت أخرى أن تسليح الثوار أمر محفوف بالمخاطر.

فقد قالت صحيفة ذي أوبزيرفر البريطانية إن على الأمم المتحدة واجبا تجاه الحرب الأهلية المستعرة في سوريا، موضحة أنه يجب عليها التدخل لوقف حمام الدمام المتدفق في البلاد منذ أكثر من عامين، وتساءلت الصحيفة بشأن كيفية وزمان ومكان التدخل الأممي.

وأوضحت أن من واجب الأمم المتحدة التدخل في سوريا من أجل حماية المدنيين، مضيفة أن دولا كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تدفع نحو تدخل أكبر في سوريا من أجل وقف نظام الرئيس السوري بشار الأسد من الاستمرار في سفك الدماء.

من جانبها قالت صحيفة ذي إندبندنت أون صنداي إن الأمم المتحدة تواجه مصاعب بشأن الدعم الإغاثي إلى سوريا، وأوضحت أن ملايين اللاجئين السوريين يعانون نقصا في الغذاء والدواء، وذلك في ظل عدم إيفاء بعض الدول العربية الغنية بالتزاماتها تجاه بعض البرامج الأممية لإغاثة الشعب السوري، والمقدرة تكلفتها بنحو 650 مليون دولار.

كما أشارت الصحيفة إلى أن أوضاع النازحين واللاجئين السوريين آخذة بالتفاقم في ظل تزايد وتضاعف عددهم، مما يضطر الأمم المتحدة إلى إعادة التخطيط بشأن مستلزمات الغذاء على حساب برامج الرعاية الصحية الضرورية.

وأوضحت أن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة يقول إنه ينفق 19 مليون دولار أسبوعيا من أجل إطعام 2.5 مليون مشرد سوري داخل البلاد المنكوبة، وكذلك إطعام 1.5 مليون لاجئ سوري ممن فروا إلى دول الجوار في الأردن وتركيا ولبنان والعراق.

وفي سياق الأزمة السورية المتفاقمة، قالت صحيفة ذي إندبندنت أون صنداي إن تسليح الثوار السوريين يبقى شأنا محفوفا بالمخاطر، وذلك في ظل التباين والاختلاف بين قوى المعارضة السورية. وأوضحت أن بعض فصائل الثوار السوريين التابعة لتنظيم القاعدة تكتسب أهمية وقوة داخل البلاد.

كما تساءلت الصحيفة من خلال مقال نشرته لوزير خارجية حكومة الظل البريطاني دوغلاس اليكساندر عما يمكن القيام به، وعن الزمان المناسب للتدخل لوقف حمام الدم المتدفق في سوريا. مشيرة إلى أن إسرائيل بدأت باتخاذ خطوات عسكرية للسيطرة على تدفق الأسلحة السورية إلى حزب الله اللبناني، وسط الخشية من انتشار الحرب الأهلية في سوريا واشتعالها كالنار في الهشيم في المنطقة برمتها. كما انتقدت صحيفة ذي غارديان تردد المجتمع الدولي في التدخل لوضع حد للأزمة السورية المتفاقمة، ودعت إلى ضرورة إيجاد حل للأزمة على المستوى الإقليمي، وإلى عدم إهمال الأزمة السورية، وإلى عدم تكرار ما حدث عبر التاريخ، وتحديدا في 1919 بشأن سوريا، مشيرة من خلال مقال نشرته للكاتب ديفد اوين إلى اجتماع انعقد في باريس أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك تحت هيمنة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وأضافت أن رئيس الوزراء البريطاني عندئذ ديفد لويد جورج قال في الاجتماع إن بلاد الرافدين غنية بالنفط والري، وإنه يتوجب «علينا» امتلاكها، وإن فلسطين أرض مقدسة وفيها الصهيونية، فيجب «علينا» السيطرة عليها، وأما بشأن سوريا، فلا يوجد شيء في سوريا، فلنجعلها من نصيب فرنسا.